البغض وارادة الشر للمسلم بسبب غرض دنيوي وهذا غير لائق للمؤمن بل الذي يليق له أن يصل من قطعه ويعطي من حرمه ويعفو عمن ظلمه ومنها الغل والغش وهو قصد الحاق الضرر للغير بوجه من الوجوه وهذا حرام ايضاً ليس من الدين ولا يليق بالمسلمين ومنها الحسد وهو من اقبح الصفات الذميمة وانه ظاهراً على المتصف بها وقد قيل الحسد يهلك من تعلق به هلاكاً والحسد دال على كمال المحسود وقد اشير الى ذلك بقوله * هم يحسدوني وشر الناس كلهم * من عاش في الناس يوماً غير محسود * ومع هذا انه لا يجد الا صاحب المفاخر والخصال الحميدة فمن لم يحسد فجميع صفاته الذميمة نعوذ بالله تعالى ومنها الشماتة خصلة مذمومة غاية المذمة لا يليق بالبهائم فضلاً عن المتصف بالانسانية وفي الحديث لا تظهر الشماتة باخيك فيعافيه الله تعالى ويبتليك ومنها العداوة للمؤمن ولا يحل ذلك بوجه لاجل الدنيا واما للدين فجائز مطلقاً ومنها الخيانة وتجري في القول والاموال والابضاع وهي حرام ورد فيها وعيد شديد ومنها خلف الوعد وقد قال صلى الله عليه وسلم آية المنافق ثلاث وان صام وصلى وزعم انه مسلم اذا حدث كذب واذا وعد خلف واذا اؤتمن خان ومنها البخل وهو امساك المال حيث يجب بذله بحكم الشرع او المروءة وهو في الحقيقة وباله يرجع الى نفسه كما ان السخاء نفعه راجع الى حقه ومنها الحرص وهو من الصفات المهلكة آفاته كثيرة اظهرها ان صاحبه يكب ويهلك في جمع المال وغيره بجده هاجراً افناءه بلا وبال ونعم ما قيل شعر * يفني الحريص بجمع المال مدته * وللحوادث ما يبقي وما يدع * كدودة القز ما تبنيه يهلكها * وغيرها بالذي تبنيه ينتفع * ومنها الكسل والبطالة وهو مذموم جداً يحرم صاحبه عن الكمال ومنها الوقاحة وهي قلة الحياء وقد ورد اذا لم تستحي فاصنع ما شئت يعني منبع الفضايح ومعدن الرذائل هو الوقاحة ومنها كفران النعمة والمتخلق بها اقبح حالاً من الكلب وصاحبه مذموم غير مكرم وجزاؤه ذهاب النعمة من يده ومنها العناد ومكابرة الحق وهو من صفة الشيطان يبعد صاحبه عن الحق ونيل رضى الرحمن والعياذ بالله تعالى ومنها التمرد وهو عدم قبول النصيحة عمن يريد له الخير وهو علامة الخسران وسمة الخيبة والخذلان وهذه المذكورات هي نبذة من آفات القلب التي هي اخبث الاخلاق الذميمة واقبحها فينبغي لكل مؤمن ان يطهر نفسه منها باضدادها على ما سيذكر ان شاء الله تعالى واما آفات اللسان فلا بد من حفظه لان اللسان جرمه صغير وجرمه كبير وما من شيء احوج الى الضبط والحفظ من اللسان وسلامة الانسان في حفظ اللسان ومن كان يؤمن بالله تعالى فليقل خيراً او ليصمت وآفاته كثيرة منها الفاظ الكفر والعياذ بالله تعالى تحبط عمل المرء بكلمة وهو لا يشعر ويهدم بناء دينه بهفوة وهو ليس يدرك فلا بد من الاجتناب وعدم اطلاق اللسان حتى يأمن من غوائله

ومنها الكذب وهو من قبائح الذنوب وفواحش العيوب والكذب سواد الوجه في الدارين والكاذب حقير في الكونين ومنها البهتان وهو اشد قبحاً من الكذب واكثر خبثاً وفساداً منه ومنها الغيبة حظ المؤمن منك ثلاث خصال ان لم تنفعه فلا تضره وان لم تسره فلا تغمه وان لم تذكره بحسن فلا تغتبه ومنها النميمة وهي نقل القول المكروه الى المقول فيه وهي كبيرة ايضاً ومنها السخرية ولا تجوز لاحد ولا ان يسخر احد عسى ان يكون المسخور منه خيراً منه ويستلزم انكسار قلبه الذي هو من اعظم الذنوب ومنها الجهر بالسوء من القول وهو جامع للشتم والفحش من الكلام وكل ذلك حرام ورد فيها وعيد شديد ومنها الامر بالمنكر والنهي عن المعروف وهذا ليس من خصال المؤمنين انما هو من صفات المنافقين وقد ورد في الحديث من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه وان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان ومنها غلظة الكلام من غير غرض شرعي وذلك حرام لا يجوز ايضاً ومنها التجسس وهو السؤال عن عورات المسلمين ليطلع على خفيا بحثهم ويبث بها الناس واما آفات الاذن وهي كثيرة منها استماع ما يحل قوله فان كل ما لا يجوز قوله لا يجوز استماعه ومنها استماع الملاهي يجب ان يجتنب منها ما امكن ان لا يسمعها ومنها اصغاء سمع على حديث قوم يكرهون سماعه ومنها عدم استماع القرآن وكل ما يلزم استماعه واما آفات العين فكثيرة ايضاً فالنظر سهم مسموم فان العين يبصر والقلب يميل والجوارح تبع له فمنها النظر الى عورة من لا يحل النظر الى عورته ومنها النظر الى الفقراء بعين الاستخفاف ومنها النظر الى بيت الغير من الثقب او من الشق واما آفات اليد فمنها ضرب اي حيوان كان بغير حق ومنها القتل والجرح لنفسه او لغيره بغير حق ومنها الغصب وهو اخذ المال من يد مالكه بلا اذن جهراً ومنها السرقة اخذ مال الغير بغير اذنه خفية ومنها تصوير الحيوانات ومنها تعاطي الامور الخسيسة باليمين والامور الشريفة بالشمال واما آفات البطن فمنها الاكل فوق الشبع ومنها ادخال الحرام في جوفه ومنها اكل اموال الناس بالباطل اي من غير الوجه الذي اباحه الشرع واما آفات الفرج فمنها الزنا واللواطة ومنها اتيان الحائض والنفساء واستمتاعها فيما تحت الازار واما آفات الرجل فمنها الذهاب الى مجلس المعصية والمشي في ملك غيره مشياً يقع الضرر به كما في الزرع ومد الرجل نحو القبلة والمصحف وكتب الشريعة والمشي للظلم والمعصية فعلى المؤمن ان يحفظ اعضاءه عن المعصية ويسوس عليها بسياسة المنع والتخلية ويجتهد كل الجهد الى تعاطي القربات المخصوصة الى كل واحد منها حتى ينال بخير الدنيا والعقبى واما الاخلاق الحميدة فمنها الاخلاص وهو قصد التقرب الى الله بالطاعة وقطع النظر عن مدح الخلق وذمهم والاحسان وهو فعل الطاعة كما امر الشرع ماتياً بسننه وادابه والايثار والاستقامة والاشتغال بعيب النفس عن عيب الناس والانصاف واصلاح ذات البين والادب والحيا وهو جماع الخير كله والاستبشار واكرام الجار واجابة السائل واستكثار قليل الخير من الغير واحتقار

Copyright © King Saud University